

صفة الصفوة

أصلحك اﻻ بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ما يعرض على رسول
اﻻ صلى اﻻ عليه وسلم من عملك فبكى حتى سالت الدموعه على لحيته .
عن بشر بن الحارث قال رأيت على جبال عرفة رجلا قد ولع به الوله و هو يقول .
سبحان من سجدنا بالعيون له % على شبا الشوك والمحمى من الإبر .
لم نبلغ العشر من معشار نعمته % ولا العشير ولا عشرا من العشر .
هو الرفيع فلا الأبصار تدركه % سبحانه من ملك نافذ القدر .
سبحان من هو أنسي إذ خلوت به % في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر .
أنت الحبيب وأنت الحب يا أملي % من لي سواك ومن أرجوه يا ذخري ثم أنشد أيضا .
كم قد زلت فمل أذكرك في زللي % و أنت يا سيدي في الغيب تذكرني .
كم أكشف الستر جهلا عند معصيتي % وأنت تطف بي حقا وتسترنني .
لأبكين بدمع العين من أسف % لأبكين بكاء الوله الحزن .
قال ثم غاص في خلال الناس فلم أره فسألت عنه فقل هذا أبو عبدة الخواص منذ سبعين سنة
لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من اﻻ عزوجل .
عقبه بن فضالة قال سمعت أبا عبدة الخواص بعد ما كبروا هو آخذ بلحيته يبكي و يقول
قد كبرت فأعتقني